

شرح كتاب الموطأ (للإمام مالك) لمعالي الشيخ د. سعد بن ناصر

الشثري الدرس-101

سعد الشثري

والآن مع الدرس الثالث بعد المئة. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فمرحبا واهلا وسهلا بكم في لقاء جديد لقاءاتنا في قراءة كتاب الموطأ لامام دار الهجرة الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

قال الامام مالك بباب الرقية من العين اي ما هي الرقى والقراءة التي تقرأ على من اصيب بالعين فيكون ذلك سببا من اسباب زوال باثار العين عنه وروى عن حميد بن قيس قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابني جعفر ابن ابي طالب فقال لحاضنتهما - [00:00:39](#)

ما لي اراهما ضارعين. اي متأثرين. فقالت حاضنتهما يا رسول الله انه تسرع اليهما العين ولم يمنعنا ان نسترقى لهما الا انا لا ندري ما يوافقك من ذلك. يعني لا ندري هل توافق على - [00:01:07](#)

وتوافق على ان تقوم بالقراءة عليهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استرقوها لهم فانه ولو سبق شيء القدر لسبقته العين. مما يدل على ان من اصيب بعين شرع له ان يبحث عن الرقية التي - [00:01:27](#)

لتكونوا من اه التي تكون من اسباب زوال اثار تلك العين. ثم روى عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان عروة بن الزبير حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت - [00:01:47](#)

غبي يبكي فذكروا ان به العين. قال عروة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسترقون له من العين هذه الاخبار واخبار مرسلة قال باب ما جاء في اجر المريض - [00:02:07](#)

اي هذا الباب عقده الامام ما لك في ذكر في اجر العظيم الذي ورد في عدد من الاحاديث للمريظ بسبب اصابته بالمرض. وذلك ان المريظ يؤجر اولا بتکفير ذنبه - [00:02:23](#)

بسبب المرض الذي اصابه ويؤجر ثانيا اذا صبر على المرض ويؤجر ثالثا اذا رضي بما قدره الله عز وجل عليه من ذلك المرض ويؤجر رابعا بكونه يبذل الاسباب المؤدية الى الشفاء من ذلك المرض باذن الله عز وجل - [00:02:43](#)

روى المؤلف عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكين. فقال انظرا ماذا يقول لعواده. اي - [00:03:05](#)

ما اي اوصل الي الكلام الذي يتكلم به مع العواد الذين يزورونه فان هو اذا جاءوه حمد الله واثنى عليه. يعني ورضي بقدر الله رفع ذلك الى الله تبارك وتعالى - [00:03:23](#)

الا وهو اعلم فيقول عبدي علي ان توفيته ان ادخله الجنة. وان انا شفيته ان تبدل لحمة خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه. وان يكفر عنه سيناته كذلك روى المؤلف في اجر المريض حديثا عن يزيد ابن خصيفة عن عروة قال سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه - [00:03:41](#)

وسلم تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكه الا قص بها او كفر بها من خطاياها. لا يدرى يزيد ايهمما قال عروة. قص او كفرا - [00:04:08](#)

في هذا ان المريض يكفر الله عز وجل عنه سيناته بسبب المرض الذي يصبه. وروى عن محمد بن عبدالله بن ابي قال سمعت ابا

الحباب سعيد ابن يسار يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله - 00:04:27

به خيرا يصب منه. وذلك لأن هذه البلايا والامراض يكفر عن العبد ما حصل منه من تقصير ومن من سيئات وذنوب. ثم روى وليس في هذا وليس في هذا ان من اصيبي بهذه المصائب اقل درجة - 00:04:47

من غيره بل فيه ان من اصيبي بهذه المصائب احسن حالا من غيره ولكن الله لم يصب بهذه المصائب الا ليكفر عنه من سيئاته فان الله عزوجل لا يظلم احدا ولو بل هو سبحانه العادل في كل ما يقدرها - 00:05:07

ثم روى المؤلف عن يحيى ابن سعيد ان رجلا جاءه الموت في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رجل هنينا له مات ولم يبتل بمرض. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك. وما يدريك لو ان الله ابتلاه بمرض يكفر به - 00:05:27

من سيئاته. قال المؤلف باب التغزو والرقية في المرض. اي كيف يفعل من اصابه المرض؟ وكيف يرقى نفسه ثم روى عن يزيد بن خصيفة ان عمرو بن عبدالله بن كعب - 00:05:47

اخبره ان نافع بن جبير اخبره عن عثمان ابن ابي ابي العاص انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان النبي صلى الله عليه وسلم بوجع قد كاد يهلكني. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:02

احو بيمنيك امسحه بيمنيك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرتة من شر ما اجد. وفي بعض الروايات انه يقدم ثلاث مرات باسم الله اذا نعيدها يقول باسم الله ثلاثا ثم يقول سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرتة من شر ما اجد - 00:06:22

قال عثمان فقلت ذلك الذكر. فاذهب الله ما كان بي. فلم ازل امر بها اهلي وغيرهم. اذا يعني اذا اصابتهم شيء من الامراض والاجاع ان يفعلا ذلك فيضعوا ايديهم عليه ويقول هذا الذكر. ثم روى - 00:06:47

المؤلف عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكي يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفس. قالت فلما اشتد وجعه كنت انا اقرأ عليه وامسح عليه بيمنيه رجاء بركتها. ففيه جواز - 00:07:07

من يقرأ الانسان على غيره وان يرجع غيره. وان الرقية اذا كانت على الانسان بدون طلب منه فلا حرج عليها لعليه فيها ولا تنقص من مقامه ولا من منزلته. كما كانت عائشة تفعل بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:27

ثم روى عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن ان ابا بكر الصديق دخل على عائشة وهي تشتكى وبهودية ترقيها فقال ابو بكر ارقيها بكتاب الله. اي ان اعظم انواع الرقية ان تكون بكتاب الله جل وعلا - 00:07:46

وفيه دالة على ان الاصل في باب الرقى انها جائزة غير من نوع منها. الا اذا كانت تلك الرقية محتوية تن على كلام ممنوع منه شرعا. فقد قال صلى الله علي عليه وسلم لا بأس بالرقى الا ان تكون - 00:08:05

وهكذا اذا كانت الرقية بتمامها وکلام غير مفهوم. فإنه حينئذ يمنع منها لانه لا يدرى ما فيها قال باب تعالج المريض. اي ما الحكم في تداوي المريض وبحثه عن الدواء. وهل هو من الامور من المحسنة شرعا - 00:08:25

روى المؤلف عن زيد ابن اسلم ان رجلا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه جرح فاحتقن الجرح الدم ولم يخرج الدم. وان الرجل دعا رجلين منبني انمار يعني من اهل الطب فنظرتا اليه - 00:08:52

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ايكم اطيب؟ يعني ايكم اكثر معرفة بالطب قال او في الطب خير يا رسول الله؟ هل في مهنة الطب وفي عمل الطب؟ امر طيب وخیر. فقال رسول الله صلى الله - 00:09:10

عليه وسلم انزل انزل الدواء الذي انزل الداء اي ان الله عزوجل كما انزل الداء والامراض كذلك هو سبحانه انزل الادوية علمها بعض الناس وجعلها اخرون وفي هذا ترغيب للناس في تعلم مهنة الطب. وانه من اعمال من الاعمال الصالحة والمهن التي ينتفع بها خصوصا - 00:09:30

اذا احتسب الانسان في هذا الباب بأآاه مداواة الخلق والاحسان اليهم وحسن التعامل معهم. ولا يعني هذا انه يترك اخذ الاجرة وانما يأخذ معتادة ليغنى نفسه لان لا يحتاج الى غيره - 00:09:57

فحينئذ لا يمتنع ان يتقرب الانسان لله عزوجل بنية ارضاء الله والحصول على الاجر الاخروي معالجة الناس مع كونه يأخذ الاجرة

منهم. ثم روى عن يحيى بن سعيد قال بلغنى أن اسعد بن زراة أكتوى في زمان - 00:10:19

الله صلى الله عليه وسلم من الذبحة فمات. هذا نوع من انواع الامراض كانوا يكتوون منه. قال وعن نافع ان ابن عمر اكتوى من اللقمة ورقية من العقرب اللقوة ايضا نوع من الامراض. فالذبحة يكون في الحلق بتجمعي الماء بتجمع الدم هناك - 00:10:39

ماء اللقوة فيقال له عندنا مرظ الوجه بان يميل جانب الوجه ويكون الجانب الآخر صحيحا. وقوله رقية من العقرب اي من لدغة العقرب قال المؤلف باب الغسل بالماء من الحمى. المراد بالحمرى الحرارة التي تصيب الجسد. وخير ما تعالج به - 00:11:04

الماء بالاغتسال به ثم روى عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر ان اسماء بنت ابي بكر كانت اذا اوتت بالمرأة وقد حمت تدعوا لها قيل لها ادعوا لها ادعى قيل لها يا فاطمة يا فاطمة احتسبي الاجر في الدعاء لهذه المرأة المريضة - 00:11:30

بسبب انه قد اصابتها الحمى اذا اوتت بالمرأة وقد حمت تدعوا لها اخذت الماء فصبتة بينها وبين جيبها. وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر ان نتبرد بالماء. روى عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:53

ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء. وروعا نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من فيح جهنم فاطفوها بالماء قال المؤلف باب عيادة المريض والطيرة. عيادة المريض عمل صالح. يؤجر العبد عليه. بل هو من حق المسلم على أخيه المسلم

00:12:16

كما تقدم. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن زائر المريض بأنه لا يزال في خرفة الجنة وثمارها حتى يرجع واما الطيرة فالمراد بها التشاوم. والتشاؤم مذموم شرعا غير مرغب فيه. وذلك لأن - 00:12:40

شائم يظن ان بعض الاشياء تكون اسباب ظيق الحياة وشئونها بدون ان يكون بينهما رابط قال مالك قال مالك بلغني عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عاد الرجل المريض خاض الرحمة حتى اذا - 00:13:00

فَعُدْ عِنْهُ قَرْتُ فِيهِ أَوْ نَحْوُ هَذَا قَالَ مَالِكٌ بْلَغْنِي عَنْ بَكِيرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشْجَرِ عَنْ أَبْنِ عَطِيَّةٍ عَنْ أَبْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا عَدُوٍّ - 00:13:22

وقد قال صلى الله عليه وسلم فر من المجدوم. قال صلى الله عليه وسلم لا عدو ولا هام ولا 00:13:37 اي ان الامراض لا تنتقل ب نفسها وانما تنتقل بقدر الله عز وجل. ولا يعني هذا ان يخالط الانسان رضى الذين فيهم امراض معدية.

لا سفر كانوا يتشاركون بشهر صفر ويظنون انه من اسباب النحس والمصائب قال ولا يحل الممرض على المصح. لأن المهم ان المريض اي ان المصح لا يؤتى به عند المريء - 00:13:57

يُعَدُّ لَانَ لَا يَنْتَقِلُ الْمَرْضُ إِلَى غَيْرِهِ. وَإِذَا كَانَ الْمَصْحُ فَإِنَّهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ. فَقَالُوا يَا -00:14:17

رسول الله وما داكر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا اي ذلك المرتضى قد يتداري منه المصح. لم ذكر المؤلف بعد ذلك احكام الشعر. فقال كتاب الشعر يعني ما - 00:14:37

ان ابن عمر عن ابن رضوان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم امر باحفاء الشوارب واعفاء اللحي - 00:14:57

وقال اخرون احفاء الشارب بازالته بالكلية. وعدم ابقاء - 17:00

قد وقت في قص الشارب اربعين يوما. كذلك من - 00:15:38

طائفة من الصحابة انهم اجازوا قص ما زاد عن القبضة كما قاله ابن عمر - 00:15:58

ثم روى مالك عن ابن شهاب عن حميد ابن عبد الرحمن ابن عوف انه سمع معاوية بن ابي سفيان عام حج وهو على المنبر فيه -

00:16:21

ان الامام الاعظم يتولى الخطبة في البلدان التي ينتقل اليها. وفيه جواز اتخاذ المنبر في المساجد قال تناول معاوية قصة من شعر كانت في يد حرسي. يقول يا اهل المدينة اين علماؤكم؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه -

00:16:47

سلم ينهى عن مثل هذه ويقول انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذوا هذا نساؤهم. فيه تحريم وصل الشعر بشعر اخر وفيه ان هذا من اسباب نزول العقوبة ومثل هذا اتخاذ الباروكه ومثل هذا وضع كل شيء في -

00:17:05

الشعر بما يماثل الشعر من اجل ان يرى انه كثير وانه كثيف. ثم روى عن زياد بن سعد عن ابن ابي سمعه يقول سدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد ذلك -

00:17:25

اي كان النبي صلى الله عليه وسلم يسرح شعره لينزل على جبهته بدون ان يميله لا يمينا ولا شمالا ثم بعد ذلك فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر فجعل بعضه يمشط يمينا وبعضه يمشط -

00:17:45

يسارا قال مالك ليس على الرجل ينظر الى شعر امرأة ابنه او شعر ام امرأته بأس. اي ان الرجل يجوز له وان ينظر الى شعري اه محارمه او من النساء اللاتي يحرمن عليه على التأبيد. سواء كان -

00:18:05

تحريم بحسب كابنته وامه واخته او كان التحرير بسبب المصاهرة كزوجة الابن وام الزوجة ثم روى عن نافع عن ابن عمر انه كان يكره الاخفاء. وهو قطع الخصية. ويقول فيه تمام الخلق. رواه -

00:18:29

عن سفيان عن صفوان بن سليم بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وكافل اليتيم له او لغيره في الجنة كهاتين اذا اتقى واسرار باصبعه الوسطى والتي تلي الابهام -

00:18:50

مما يدل على فضل كفالة الايتام. اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم للخيرات. وان يجعلنا واياكم من اهل الهدى والتقوى والصلاح والسداد هذا والله اعلم. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه -

00:19:09

اتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين -

00:19:29